

## 50 تفسير سورة هود من الآية 211 إلى الآية 321 للشيخ علي بن

### غازي التويجري حفظه الله

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. صلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى  
الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فكنا - 00:00:18

قد انتهينا في الدرس الماضي الى قوله جل وعلا في سورة هود فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعلمون بصير.  
يقول الله عز وجل فاستقم يا نبينا كما امرت اي كما امرك الله جل وعلا فاستقم على - 00:00:38

دينه وعلى وفق ما امرت به وما جاءك من لدنا انت ومن تاب معك وهذا لاهمية الاستقامة على الدين خص الله المؤمنين بالذكر مع ان  
الاصل انه اذا خطب النبي صلى الله عليه وسلم بشيء او امر بامر فهو له ولامته الا اذا قام دليل على التخصيص - 00:01:08  
هذا هو الاصل ان الامر للنبي صلى الله عليه وسلم امر لامته. النهي له نهي لامته. الا اذا قام دليل على ان هذا يختص به كنکاح الواهبة  
نفسها قال جل وعلا خالصة لك من دون المؤمنين. وما سوى ذلك فالاصل ان - 00:01:38

امة تتبع لنبيها صلى الله عليه واله وسلم. ولكن ربما احيانا يفرد الامة بالذكر باهمية الامر تمي كما هنا قال انت ومن تاب معك. كما قال  
قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة - 00:01:58

انا ومن اتبعني. فهذا يدل على اهمية هذا الامر هو الاستقامة على دين الله جل وعلا. قال ولا تطغوا والطغيان هو مجاوز في الحد لما  
الى ما لا يجوز. مجاوزة الحد الى ما لا يحل. وهو - 00:02:18

البغى فلا تطرأوا يعني لا تتجاوزوا حدود الله جل وعلا ولا تبوع قال جل وعلا انه بما تعلمون بصير. انه جل وعلا بما تعلمون. وما هنا  
مصدرية انه بعملكم بصير او موصولة بالذى تعلموه بصير - 00:02:38

ويراه ويعلمه ولا يخفى عليه شيء منه. ثم قال جل وعلا ولا تركنا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تركنا. آآ الاصل في الركون انه  
الميل يقال ركن الى كذا اذا مال عليه والمراد به هنا - 00:03:08

بهذه الآية قال ابن عباس في رواية العوفي هو الركون الى الشرك. ولا تركنا الى الشرك الى الشرك واهله. وقال ابو  
العالمة لا ترضا باعمال المشركين وقال ابن عباس في رواية ولا تميلوا الى الذين ظلموا - 00:03:38

قال ابن كثير وهذا القول حسن اي لا تستعينوا بالظلمة فتكونوا انكم قد رضيتم بباقي صنيعهم. اذا ولا تركنا الى الذين ظلموا ينهى  
الله عز وجل نبيه والمؤمنين من الركون الى اهل الشرك لان الظلم هنا هو الشرك للذين - 00:04:08

اي الذين كفروا ان الشرك لظلم عظيم. ففيه نهي المؤمن عن الميل الى الكفار والى الركون ونهي عن الركون اليهم. ونهي ايضا عن  
استعanaة اه بهم الا انه يقدر الاستعanaة بحسب الضرورة عند الضرورة تقدر بقدرها لكن - 00:04:38

اختيارا وطوعا ورغبة لا يجوز ذلك. ثم قال جل وعلا فتمسكم النار. ان ركتم اليهم نتم اليهم واعتمدم عليهم فتمسكم النار اي  
تصيبكم. والقصد انكم تدخلون النار ويعذبكم الله بعذاب - 00:05:08

وهذه هي مسألة الولاء والبراء. الولاء يكون لاهل الايمان والبراءة من اهل الشرك. وعدم مواليتهم والركون اليهم واتخاذهم بطانة. قال  
جل وعلا وما لكم من دون الله من من اولياء ثم لا تنتصرون. وما لكم من دون الله من اول - 00:05:28

ولياء يتولونكم ويقومون بالدفاع عنكم بحمايتكم ثم لا تنتصرون فليس لكم اولياء يقومون بنصرتكم والدفاع عنكم واياضا لا تنتصرون

لا ينصركم احدا من دون الله وان انما تسلمون الى النار ومسها وعذابها. هذا تخويف وتحذير شديد. تنتظر له القلوب. هي مسألة -

00:05:48

الى الكفار واهل الشرك الانسان يحذر من هذا ولا يقع في قلبه شيء من هذا او ملائكة لهم اعداء الله جل وعلى قبل كل شيء ثم قال جل وعلا واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل. يأمر -

الله عز وجل نبيه ان يقيم الصلاة. واقامة الصلاة هو الاتيان بها. خالصة لله جل وعلا. في وقتها مع جماعة المسلمين كاملة الاركان والشروط والواجبات وما تيسر من سننها هو الاتيان بها خالصة لله في وقتها مع جماعة المسلمين كاملة الارkan والشروط والواجبات وما تيسر -

من سننها واقم الصلاة وهو امر لنا ايضا هنا لم يذكر الامة لكن الامة تبع لنبيها وهذا هو اوقات الصلوات الخمس واقم الصلاة طرفي النهار. وطRFI النهار يعني اول النهار -

اخر النهار اول النهار واخر النهار. الغداة والعشي. ومن هنا قال بعض اهل العلم قال ابن عباس طرفه النهار الصبح والمغرب. اقم الصلاة طرفي النهار يعني صلاة الصبح صلاة الفجر وصلاة المغرب. وقال الحسن -

في رواية وقتادة والضحاك هي الصبح والعصر. طرفين النهار صلاة الصبح وصلاة العصر. وقال مجاهد الصبح اول النهار والظهر والعصر من اخره. والظهر والعصر من اخره. وكذا قال محمد ابن كعب القرظي والضحاك في رواية عنه. اذا هذه الاقوال منهم من قال ان طRFI النهار الصبح -

والعصرين منهم من قال الصبح والمغرب منهم من قال الصبح والعصر ومنهم من قال الصبح والظهر والعصر. وهذا هو لعل هذا هو اولى الاقوال. لأن هذه الصلاة لهذه الاية استوعبت اوقات الصلاة -

الصلوات الخمس. فالظهر والعصر هم في الطرف الثاني. لأن صلاة الظهر هي اول تكون في اول الثاني من النهار لأن النهار اما غدوة غدو في اول النهار الى صلاة الظهر واما عشي -

من صلاة الظهر الى مغيب الشمس. ولهذا يقول احد الرواية في صحيح البخاري قال صلی بنا النبي صلی الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي وجاء في رواية اخرى انها صلاة الظهر. والظهر تجمع الى العصر. فتكون هذه الاية استوعبت اوقات -

الصلوة. الطرف الاول هو صلاة الفجر تقع في الطرف الاول والطرف الثاني الذي هو النصف الثاني من يقع فيه صلاتان. صلاة الظهر وصلوة العصر. قال وزلفا من الليل. الزلف يراد بها ساعات الليل زلفا من الليل اي ساعات -

الى الليل والزلالف جمع زلفة والزلفة في الاصل يعني الزلفة تطلق على وعلى المنزلة وعلى القرابة. الزلفة في لغة العرب تطلق على الساعة. وتطلق على المنزلة وتطلق القربي ما يتقارب به الانسان. وهنا المراد زلفا من الليل يعني ساعات من الليل. او في ساعة من الليل -

ويعني هذا كما قال اه ابن عباس ومجاهد والحسن قال صلاة العشاء. صلاة العشاء. وقال الحسن في رواية ابن المبارك عن مبارك بن فضالة قال وزلفا من الليل يعني المغرب والعشاء -

يعني المغرب والعشاء. وهذا والله اعلم هو الظاهر ان الله عز وجل امر نبيه باقامة الصلاة اي الصلوات الخمس. وبين له الاوقات التي تقع فيها. فتقام في طرف النهار وفي زلف من الليل وساعات من الليل. فالفجر في اول النهار في الطرف الاول والظهر والعصر في الطرف الثاني من النهار -

وزلهم من الليل يراد به المغرب والعشاء. المغرب في اول الليل والعشاء بعد مغيب الشفق الاحمر. فتكون هذه الاية انتظمت اوقات الصلوات الخمس اوقات الصلوات الخمس. ولا شك ان النبي صلی الله عليه وسلم جاء ببيانها واظهارها وبيان اول وقتها -

اخر وقتها كما في الحديث الذي سبق ان ذكر اكثرا من مرة. قال جل وعلا ان الحسنات السينيات قالها كثير من المفسرين الحسنات وهي الصلوات. هي الصلاة هي الصلوات الخمس -

هذه حسنات تذهب السينيات. واستدلوا لذلك بالحديث الذي في الصحيحين مثل الصلوات خمس كمثل نهر غمر في باب احدكم

يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء - 00:12:08

قدامن الوسخ او العرق فقال الصحابة لا يبقى من درنه شيء. اذا كان كل يوم يغتسل خمس مرات لا يبقى من نسخه وعرقه شيء قال النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا. يمحو الله بهن الخطايا. فقالوا - 00:12:28

هذا واضح ان الصلوات هي الحسنات وهي التي تمحو السيئات والذنوب. والجمهور على ان الصلوات انما تکفر الصغائر لقوله صلى الله عليه وسلم والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفاره لما بينها - 00:12:48

اذا اجتنبت الكبائر. قالوا الكبائر ايضا جاء في القرآن ان ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. نکفر عنكم سیئاتکم فالكبائر لابد من توبة خاصة. وذهب بعض اهل العلم ومنهم العلامة الالباني في حاشية صحيح الترغيب - 00:13:08

عند التعليق على هذا الحديث قال وهذا يدل على ان الصلوات الخمس تکفر جميع الذنوب كبائرها وصغرائها. وهو وجه قوي قول قوي لماذا؟ قال هل يبقى من درنه شيء قالوا لا لا يبقى من درنه شيء. اذا تکفر الدرن تکفر الخطايا كلها. كبيرة وصغرتها - 00:13:28

جمهور على ان انها لا تکفر الكبائر وانما تکفر الصغائر. فالحاصل ان من اهل العلم من قال ان الصلوات الخمس هي الحسنات وايضا روى البخاري وغيره آآ روی الامام احمد ومسلم وابو داود والترمذی. عن ابن مسعود قال جاء رجل الى - 00:13:58

النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امرأة في بستان يعني في مزرعة. اني وجدت امرأة في بستان فعلت بها كل شيء. غير اني لم اجامعها. قبلتها - 00:14:28

ولزمتها ولم افعل غير ذلك. فافعل بي ما شئت. حس بالذنب. والخطأ قلوب نقية قلوب تستنكر المعاصي وتختلف من اثراها ومن عاقبتها قال فافعل بي ما شئت فلم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا. فذهب الرجل خرج فقال عمر لقد ستر الله -

00:14:48

عليه لو ستر على نفسه. فاتبعه رسوله فاتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره ينظر اليه وهو خارج. ثم قال ردوه علي. فردوه على. ردوه الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:18

فقرأ عليه اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات. ذلك ذكرى للذاكرين. فقال معاذ وفي رواية قال عمر يا رسول الله الله وحده ام للناس كافة؟ قال بل للناس كافة. ماذا فهموا؟ فهموا ان صلاتك صلاة - 00:15:38

الصلاه الفريضه ان الصلوات تکفر عنك هذا العمل. فقال الصحابة هذا له خاصة ام لنا؟ قال بل للناس كافة اذا الصلوات هن الحسنات التي يذهبن السيئات ويکفرن السيئات وهذا فضل الله عز وجل كلفنا - 00:16:08

بعض التكليفات او بعض العبادات لكن لها فيها الاجر العظيم. غير انها عبادة لنا فيها اجر عظيم تکفير للسيئات ورفعه للدرجات وصلاحها للقلوب ونهيا عن الفحشاء والمنكر الى غير ذلك - 00:16:28

فله الحمد على هذه الشريعة العظيمة التي كلها خير. او ابن كثير اکثر من ايراد الاحاديث في ذلك وذهب بعض اهل العلم ومنهم وهو ظاهر صنيع ابن كثير ايضا مما يستدلوا لهذا ايضا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توظأ نحو وظوئي هذا -

00:16:48

تواضأ النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ثم قال من تووضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى رکعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه. اذا رکعتين هي الحسنات تکفر السيئات. لكن هنا شرط مهم ما هو - 00:17:18

لم يحدث فيهما نفسه. ايضا اورد ابن كثير حديث علي قال كان اذا حدثني احد بحديث استحلفته قلت احلف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا. قال فحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر. صادق عندي ما يحتاج - 00:17:38

انا احلف فقال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يذنب ذنب فيتوضاً ويصلی رکعتين الا غفر له. ما من عبد يذنب ذنبها فيصلی رکعتين الا غفر له. اذا - 00:18:08

ماذا نستفيد من هذا الحديث؟ اذا وقعت في ذنب يا اخي قم توظأ وصلی رکعتين وقل اللهم اغفر لي. ينزغه الشيطان احيانا يقع الذنوب بعض المعاصي قم تووضأ وصلی رکعتين واستغفر الله. يغفر الله جل وعلا لك. ثم وهذا - 00:18:28

يعني ما ذهب اليه من كثير آآا وذهب ابن كثير الى ان الذي يظهر ان الحسنات مطلقا تکفر السيئات قال يقول ان فعل الخيرات يکفر الذنوب السالفة. نعم وهذا هو الصحيح. الحسنات - 00:18:48

سواء كانت الصلوات او غيرها. تکفر السيئات. تکفر الذنوب. لماذا ان من عقيدة اهل السنة والجماعة ان اعمال العبد المسلم الموحد توزن فان زادت الحسنات على السيئات دخل العبد الجنة. وان زادت السيئات دخل النار. والحسنات تکفر ومن ذلك - 00:19:08  
حديث عمر في البخاري وغيره لما سأله عن الفتنة فقال له ابو هريرة تقصد فتنۃ الرجل؟ فتنۃ الرجل في بيته تکفره الصلاة والصدقة الصدقة تکفر. لأنها حسنة. قال ليس عن هذا اسئلتك - 00:19:38

اسائلك عن الفتنة التي تموج موج البحر. قال ليس عليك بها بأس. بينك وبين باب فقال يكسر الباب ام يفتح؟ قال يكسر قال اذا لا يغلق ابدا فقلوا هل كان عمر يعرف ما هو الباب؟ هو الباب. قال كما تعرفون ان الليلة او ان اليوم قبل الليلة. او الليلة قبل - 00:19:58  
مائة بالمائة يعرف هذا. لكن وجه الشاهد قال فتنۃ الرجل لالي تکفرها الصدقة والصلاۃ فتنۃ الرجل کيف فتنۃ الرجل؟ احيانا تسب واحد من عيالك تضربه خطأ السر بينك تخطى على الاهل تخطى يصير يصير - 00:20:28

الذنوب في بيتي ابشر هذه تکفرها عنك الصلوات او تکفرها عنك الصدقات. اذا الخيرات يکفر السيئات. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر واتبع عش السيئة الحسنة تمحها. وخلق الناس بخلق حسن. فيا اخوان هذا من فضل الله علينا - 00:20:48  
والا يهلك الناس لكن من فضل الله علينا ان الاعمال الصالحة التي يعملها الانسان تکفر عنه سيئاته والا كثيرة كثيرة جدا. فالحاصل ان الاولى حمل الاية على العموم كما قال ابن - 00:21:18

ويدخل فيه دخول اوليا الصلوات تکفر السيئات. وهي من الحسنات. لكن يبقى اللفظ على عموم لان الحسنات جمیعا من صلاة وصدقة وقراءة قرآن واحسان الى الناس وحج وعمرة وغير ذلك فهي تکفر عن العبد - 00:21:38

الصغرى كما قال جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نکفر عنكم سيئاتكم. اه ان الحسن يذهبن السيئات يزنها ولا يبقى لها اثر. قال ذلك ذکرى للذاكرين ذلك قال بعض المفسرين اي القرآن ذلك اي القرآن - 00:21:58

ذكرى موعظة لمن اتعظ به وتذکر. وقال بعض المفسرين ذلك راجع على التحذير من الرکوع الى الكفار والى اقام الصلاة وتکفير السيئات هذا ذلك راجع على هذه الاشياء ذکرى موعظة وعبرة للذاكرين المتذكرين الذين يتذكرون ويتعظون بمواضع الله. صحيح هذه ذکرى عظيمة يا اخوان - 00:22:28

للله على ذلك ان الصلاة تکفر عنا الذنوب والحسنات تکفر السيئات والله موعظة عظيمة ایضا عدم الكفار وعدم الميل اليهم حتى لا تمس العبد النار والله موعظة عظيمة. قال جل وعلا واصبر فان الله لا يطيئ اجر - 00:22:58

المحسنين قيل اصبر على ما تلقاه من اذى المشركين. وقيل اصبر على الصلاة. كما قال جل وعلا وامر اهلك بالصلاۃ واصطبر عليها. وكل ذلك حق. واصبر على اقامة الصلاة وعلى اذى - 00:23:18

وعلى اذى الخلق اجمعين. واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. لا يضيعه. لا يذهبه ولا يبطله لا يبطل اجر المحسنين بل يضاعف لهم الحسنة بعشر امثالها كما قال جل وعلا من جاء بالحسن - 00:23:38

سندب له عشر امثالها. فهو الجواب الكريم جل وعلا. ثم قال سبحانه وتعالى فلولا كان من القرون من قبلکم اولوا بقية. فلولا كان قالوا فلولا بمعنى فهلا فهلا كان من القرون من قبلکم قولوا بقية. وقال بعضهم لولا هنا نافية من معنى - 00:23:58  
ما كان من القرون من قبلکم اولوا بقية. وهذا هو الاظهر والله اعلم انها نافية. فلولا ان يخبروا انه لم يكن من القرون التي سبقتكم اولوا بقية واولوا بقية اي ذو بقية - 00:24:38

ذو بقية من الفهم والعقل. اولوا بقية يعني اصحاب او ذوو بقية من عقل ودين يعني ينبغي لهم ان يكون عندهم شيء من العقل والتدين والتمييز حتى ينهون عن عن المنكر وينکرون الباطل فقال فلولا كان من القرون من قبلکم يعني الامم السابقة - 00:24:58  
اولوا بقية يعني بقایا من اهل الخیر او من اهل الفهم والعقل يعتبرون مواعظ الله ينهون عن الفساد في الارض. والفساد في الارض كما مر معنا هو العمل فيها بمعصية الله. ولا تفسدوا في الارض بعد - 00:25:28

الاصلاحها الافساد في الارض العمل فيها بمعاصي الله. قولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلاً من انجينا الا قليلاً. كان هناك قليل والا اغلب والقرون السابقة اغلبهم ليسوا باولياء - 00:25:48

البقية وليس باصحاب عقول ولا باصحاب امر بالمعروف ونهي عن المنكر بل كانوا يفعلون المنكرات ولا ينهونها ولا ينهون عنها ومن هنا قلنا المعنى والله اعلم انها ناهية. ما كان من القرون من قبلكم اصحاب - 00:26:08

ابو خير او اصحاب عقول مميزة يعتبرون فينهون عن الفساد الا قليلاً منهم. ومن قال انها بمعنى التحظيض؟ يعني هلا كان من القرون الذين سبقتكم اهل بقية واصحاب عقول وتمييز ينهون عن الفساد. لكن هذا يرد عليه اشكال. كيف - 00:26:28

حبهم وهم قد ماتوا وانتهوا. قالوا لا المراد انه نزل حالهم يعني نزل وظفهم منزلة الموجود اعتبروا انتم فهو يحضرهم فكان ينبغي ان يفعلوا هذا. اذا وانتم الان ا فعلوا انتم تستطيعون الان - 00:26:58

ولكن الله اعلم ان جعلها نافية اظهر والله اعلم. والامر هي ان شاء الله. الا قليلاً من انجينا آآا منهم. الا قليلاً. اذا هم قلة الذين امنوا. نعم. وهذا يقول الله عز وجل - 00:27:18

يوم القيمة اخرج بعث النار من ذريتك فيخرج من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار نعوذ بالله. وواحد الى الجنة فاذا اهل الایمان قليل جدا كالشعرة البيضا في جلد الثور الاسود. الا قليلاً من - 00:27:38

انجينا منهم ثم قال واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه واتبع الذين ظلموا. قالوا ما هي كفروا؟ ما اترفوا فيه الترف هو التنعم والمترف هو المتنعم بنعم الله عز وجل كثير النعم وكثير السعة والرزق - 00:27:58

وقيل المترف هو الذي ابطره الغنى. وكثرة الرزق والمراد في الاية هو اتبع الذين ظلموا ما اعتادوه من ركوب الشهوات واللذات معنى الاية واتبع الذين ظلموا ما اعتادوه. من الشهوات واللذات - 00:28:38

واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين. اذا اتبعوا الشهوات واللذات ودفعهم ذلك الترف والغنى الذي هم فيه الى اتباع هذه الامور ولو كانت على حساب مخالفة وكانوا مجرمين واقعين في الجرم وهو الاثم مجرمين قد قد اجرموا - 00:29:08

وفعلوا الاجرام وهي الذنوب. ثم قال جل وعلا وما كان ربكم ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ما كان. قال بعض اهل التفسير اي ما صح ولا استقام. ما صح ولا - 00:29:38

قام وقال ابن اه وقال الطبرى ما كان ربكم ليهلك القرى التي اهلكها او التي قضى عليها ظلماً واهلها مصلحون. وهناك عبارة لعلي اجدتها شيخ السعدي يعني غير كلمة ما صح - 00:29:58

والاستقام كانهم يقولون ايضا لا لا يمكن ان يقع هذا ما كان لا يمكن وقوع هذا لان هذا ظلم والله منزه عن الظلم. الحاصل ان معنى قوله وما كان ربكم ليهلك القرى - 00:30:48

اخبار بان هذا لا يقع. وانه لا يصح وقوعه ولا وقوعه لان ربنا حكم العدل كما علمنا من بقية النصوص فما كان هذا ليقع ابداً. وما كان ربكم ليهلك القرى - 00:31:08

ظلمي واهلها غافلون. القرى تطرق ويراد بها الامم. لان الامم والناس يسكنون في القرى واحياناً يأتي بذكر الامم والمعنى واضح. وما كان ربكم ليهلك القرى. بظلم واهلها مصلحون. في الحقيقة ان هذه الاية فيها اشكال. كيف - 00:31:28

ظاهرها ان الله ما كان ليهلكم بظلم والظلم الشرك وهم مصلحون كيف يكون مصلحون وهم مشركون. ولهذا جاءت عبارات المفسرين متعددة ومتناقة فمنهم من قال وما كان ربكم ليهلك المشركون بشركهم اذا كانوا مصلحين في - 00:31:58

تعاملاتهم فيما بينهم. قال هذا معنى الاية. وبعض اهل العلم يخطئ هذا القول. ولهذا يقول ابن القيم وما كان ربكم ليهلك القرى وهم مصلحون قال في الاية قوله الاول ما كان الله ليهلكم بظلم منهم. والقول الثاني ما - 00:32:28

كان الله ليهلكها اي القرى بظلم منه. الاولى ما كان ليهلكم بظلم منهم والثانية لا يهلكم بظلم منه. ثم قال والمعنى على القول الاول المعنى على القول الاول بظلم منهم قال ما كان الله ليهلكم بظلمهم المتقدم وهم مصلحون الان اي - 00:32:58

انهم بعد ان اصلاحوا وتابوا لم يكن ليهلكم بما سلف منهم من الظلم. هنا يزول الاشكال اكان الله ليهلكم بظلم سابق وهم مصلحون

لأنه لو كانوا ظالمين ما كانوا مصلحين كان هذا القول يقول لابد من - 00:33:28

من محذوف مقدر يدل عليه البيان فما كان الله ليهلكم بظلم سابق ما دام انهم اصلاحوا العمل. والقول الثاني الذي ما كان ليهلكم بظلم منه قال وعلى القول الثاني ان لم يكن ظالما لهم في اهلاكم فانه لم يهلكم - 00:33:48

انه لم يكن ظالما لهم في اهلاكم فانه لم يهلكم وهم مصلحون وانما اهلكم وهم ظالمون فهم الظالمون لمخالفتهم وهو العدل في اهلاكم. آآ ايضا لان هذا ايضا فيه تأويل. فيه تقدير. ما كان الله ليهلكم بظلمهم. بظلم منه لهم - 00:34:18

وهم مصلحون. فان اهلكم فهذا ليس ظلما منه. هم مستحقون لهذا. وقال الشيخ السعدي وما كان وما كان الله ليهلك القرى بظلم منه لهم والحال انهم مصلحون مقيمون على مستمرون نعم مقيمون على الصلاح مستقرون عليه - 00:34:48

فيرجع قوله الى القول الثاني اللي ذكره ابن القيم الحاصل ان الله جل وعلا ما كان ليهلك وبظلم وهم مصلحون للعمل. المراد ما كان ليهلكم بظلم تابوا منه فاصلحوا العمل - 00:35:18

او ما كان الله جل وعلا ليهلكم بظلم منه لانه لو اهلكم وهم مصلحون فانه ظلم من هذا خلاصة ما يقال في القولين. وعلى العموم يا اخوان يعني انت تلاحظ ان قد يعني نأتي باقوال حتى - 00:35:38

الايota هذا هذا ليس عبئنا يا اخوان. لأن نعلم ان القرآن لا يتناقض. فعندها ايات اخرى تدل على ان الله سبحانه وتعالى يهلك الظالمين وبهلك المشركين. فنحن لا بد ان نجمع بين النصوص. هذه مهمتنا وليس هذا تأويلا منا - 00:35:58

او تلاعب بالنصوص لا هذا من باب الجمع واثبات عدم التناقض بين كلام ربنا سبحانه وتعالى لأن القرآن لا يمكن ان يتناقض بل حتى السنة لا يمكن ان تناقض القرآن. ولا يتناقضان ابدا. قال جل وعلا - 00:36:18

وما كان ربكم ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون اي مصلحون للعمل ولو شاء ربكم لجعل امة واحدة ولا يزالون مختلفين. ولو شاء ربكم ما معنى لو اشاء لو شاء ربكم - 00:36:38

اراد لان المشيئة تقابل ايش ؟ الارادة الكونية. اراد الله منها ما هي كونية ازلية قدرية ومنها ما هي ارادة شرعية. فالكونية لا بد من وقوعها الشرعية قد تقع وقد لا تقع. فإذا جاءت المشيئة في القرآن فهي مرادفة للارادة الكونية. ما شاء - 00:36:58

ذلك كوننا وازلا. قال جل وعلا ولو شاء ربكم لو اراد ذلك كوننا وازلا لجعل الناس امة واحدة على ملة واحدة. متافقون عليها. قال اهل العلم اي على دين واحد - 00:37:28

على دين الله وعلى ملة واحدة كلهم على الايمان والاسلام. قال ولا يزالون بعد ان اخبر انه لو شاء لجعلهم امة واحدة ثم قال ولا يزالون مختلفين لا يزال الاختلاف موجود بينهم. وهؤلاء نصارى وهؤلاء يهود وهؤلاء مجوس وهؤلاء كذا - 00:37:48

هذا خبر لأن الله ما اراد ذلك كونه ولو ارادهم لجمعهم لانه على كل شيء قدير لجمعهم على الهدى ولكن ما اراد ذلك. ولذلك لا يزالون مختلفين. لا يزال الاختلاف قائم في الناس الى يومنا هذا. هذا يهودي وهذا نصري وهذا مجوسى - 00:38:18

هذا وثني وهذا كذا لا يزال اختلاف باقيه الناس. لحكمة عظيمة. قال جل وعلا الا من رحم ربكم قالوا وهم المؤمنون وهم المستقيمون على دين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:38:38

المؤمنون المتبعون لرسولهم في كل زمان ومكان. هؤلاء سلمهم الله من الاختلاف فتجد والله الحمد الناس اليوم الذين هم على منهج اهل السنة والجماعة ومنهج السلف الصالحة اليوم على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون لهم باحسان. لكن هناك - 00:38:58

من اختلفوا وخالقو هؤلاء وقعوا في الشر. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. قالوا من - 00:39:28

يا رسول الله ؟ قال من كان على ما انا عليه اليوم واصحابي. هؤلاء هم الذين رحمهم الله اما غيره لا يزال الخلاف بينهم. ولا يدخل في هذا الخلاف في الفروع في بعض المسائل يتوضأ من لحوم الابل او لا يتوضأ - 00:39:48

يتوضأ من المسجد الذكر لا يدخل في هذا والمراء وانما المراد الاختلاف الذي في اصل الدين. في اصول الدين في اصول الاعتقاد

هذا هو المراد. الا من رحم ربك قال - 00:40:08

قتادة اهل الله اهل الجماعة. وان تفرقت ديارهم وابداهم اهل رحمة الله اهل الجماعة وان تفرقت ديارهم وابداهم واهل معصيته اهل فرقة وان ديارهم وابداهم. وصدق رحمه الله. ثم قال جل وعلا الا من - 00:40:28

ربك وهم يعني اهل الملة الحنفية المستقيمين على هدي النبي صلى الله عليه وسلم قال ولذلك خلقهم. قال الحسن للاختلاف خلقه. هذه حكمة بالغة. خلق الله الناس للاختلاف. مؤمن وكافر. شقي - 00:40:58

سعید خلقهم الله عز وجل لذلك وان كان ارسل لهم الرسل وانزل عليهم الكتب وبين الحق ودعاهم اليه واعطاهم حرية الاختيار. فمنهم من ابى ان يسلک ذلك. واخذ بعمله لا بعلم الله السابق بعمله وفعله قال ولذلك خلقهم؟ قال - 00:41:18

الحسن البصري في رواية عن وللاستلاف خلقهم. وقال علي ابى طلحة عن ابن عباس خلقهم فريقين كقوله فمنهم شقي وسعید. وقيل خلقهم للرحمة يعني ان الاصل ان الله خلقهم لاجل ان يعبدوا الله كلهم ويؤمنوا جميعا. هذا القول وان - 00:41:48

كان يعني معنى حق ان الله خلق الخلق ليؤمنوا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لكن السياق هنا لا يقتضي ذلك والله اعلم وان ولی ذلك خلقهم اي للاختلاف لكونهم مختلفين لكون فريق كفارة وكوئي - 00:42:18

من المؤمنين الى شقي وسعید. قال ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربكم لامان جهنم من الجنة والناس اجمعين تمت كلمة الله. صدقا وعدلا. بأنه يملأ الجنة انه يملأ جهنم من الجنة والناس اجمعين - 00:42:38

جهنم لكثرة الداخلين لها. وهذا دليل انهم اختلفوا فمنهم مؤمن ومنهم كافر. ولهذا يقول ابن كثير يخبر تعالى انه قد سبق في قضائه وقدره لعلمه التام وحكمته النافذة ان من خلقه من يستحق الجنة ومنهم من يستحق النار. وانه لا بد ان يملأ جهنم من هذين - 00:43:08

الجن والانس وله الحجة البالغة والحكمة التامة. ثم اورد الحديث اختصمت الجنة والنار فقالت النار ما لي لا يدخلني الا الضعفاء الا ضعفة الناس. فقالت الجنة فمالي لا يدخلني الا - 00:43:38

الناس وسقطوا وقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجررين. فقال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم من اشأوا وقال للنار انت عذابي اوعد انتقم بك من اشاء. وكل واحدة منكما ملؤها - 00:43:58

فاما الجنة فلا يزال فيها فضل يعنى مكان فاضي اذا مكان ما فيه احد فلا يزال فيها فضل حتى ينشئ الله لها خلقا اسكنوا هول الجنة. واما النار فلا تزال تقول هل من مزيد؟ حتى يضع عليها رب العزة قدمه - 00:44:18

قولوا قط قط وعزتك او قطني يعني حسبي يكفيني نعوذ بالله من النار لا تزال رغم ان يدخلها من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين. لكن لا تزال هل من مزيد؟ نعوذ بالله من غضبه وعذابه. حتى يضع - 00:44:48

الجبار فيها قدمه فينزو بعضها على بعض وتنطوي وتقول قدم او قط قط او قطن قطني حسبي يكفي يكفيني فلا تطلبوا مزيدا. اعوذ بالله من عذابي. قال وتمت كلمة ربكم لامان جهنم من الجنة. الجنة - 00:45:08

الجن قال لهم الجن ويقال الجن. والناس اجمعين يعني ليس فقط من الجن وليس فقط من الانس فيدخلها العصاة من الجن والانس. ثم قال جل وعلا وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون. لا قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل. نبهوني اذا - 00:45:28

بعض الآيات وكلا نقص عليك التنوين هنا قالوا تنوين العوز والتقدير وكل نبا من انباء الرسل مما يحتاج اليه نقصه عليك. في شيء محدود هنا كل هذا تنوي العوز الجملة احيانا يكون جمل واحيانا يكون جملة واحدة واحيانا تكون كلمة وكلا يعني - 00:45:58

وكل نبا من انباء الرسل مما لكم به نفع وحظة نقصه عليك اي نخبرك به؟ وكل هنا مفعول به لنقص. نقص كل انباء الرسل عليك هذا تقدير الكلام. وكلا نقص عليك تقدير الكلام نقص عليك كل انباء الرسل التي - 00:46:28

تتبعون بها. وكلا نقص عليك من انباء الرسل اي من اخبارهم. الامور الماضية. وكما لاحظت هذه السورة في اليومين الماضيين كم قص علينا الله عز وجل من الامم السابقة؟ قص علينا اخبارهم واخبار كثيرة جدا - 00:46:58

قال جل وعلا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما ثبتت به فؤادك. اذا هذى من حكم قصص الرسل والانباء السابقة. انباء الرسل. لاجل  
ان: بثت الله فؤاد نبئه قلب نبئه - 18:47:00

فهذا القصص يجعل قلبه ثابتًا متيقناً بمطمئناً لكثرة الأدلة وإن هذا الذي يجري عليه الان جرى على من قبله سنة الله في خلقه. قال جل وعلا وجاءك في الحجة قال أكثر المفسرين وجاءك في هذه السورة الحقة لأن جاء فيها مواعظ كثيرة - 00:47:38

فجاء بهذه السورة الحق وموعظة وذكر المؤمنين جاءك ايضاً فيها موعظة تتغنى بها ويتعظ من من احيا الله قلبه بما حصل من الاحلاك  
للام السابقة. وايضاً وذكر المؤمنين: يتذكر ويتفكـر - 00:48:08

٥٥.٤٦.٠٨ سام اسماجھہ۔ وايضاً وذكر المؤمنين ينذر ويغفر

المفسرين وفي وقد جاءك بهذه قال اي في الدنيا جاءك - 00:48:38

وَالْمُنْذِرُ وَالْمُنْذِرُ وَالْمُنْذِرُ وَالْمُنْذِرُ وَالْمُنْذِرُ

اعلم جاءك بهذه السورة الحق وموعظة وذكري للمؤمنين. ثم قال جل وعلا - 00:48:58

هـ: لـا يـؤمـنـونـ بـالـذـي نـصـنـعـ وـكـانـتـكـمـ إـنـا عـاـمـلـونـ قـاـنـنـاـ لـذـيـنـ لـاـ يـؤـمـنـونـ بـأـكـمـةـ

شاكتهم اعملوا على مكانتم - 00:49:28

هذا من باب التحدي والتحذير والتخويف وبيان ان ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق - 00:49:48

ولهذا قال انا عاملون سنعمل بديتنا ولا نتزحزح عنه. وانت ابقو على هيئتكم وطريقتكم ودينكم وانتظروا هنا التهديد. وانتظروا ما يحل وانتظروا انا منتظرون تهديد انتظروا ما يحل بكم وبناء. فسيحل بكم العذاب والنكال. وتكون لنا العاقبة الحميدة - 00:50:08

فانتظروا انا منتظرون نحن سنتظر. وهذا لا ي قوله الا واتق مما من انه على الحق والصواب فلما ابوا الا الكفر قال اعملوا على مكانتكم

00:50:38 وطريقتكم. ونحن عاملون بطريقتنا وما نحن عليه -

انتظروا سيأتي الحين الذي يعرف من هو الذي على الحق. ومن هـ

وسلم واتباعه الذين يتبعون الوحي. ثم قال جل وعلا والله غيب السماوات والارض. اي - 00:50:58

علم غيب السماءات والارض قد احاط به علما لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وله علم

ويمدح نفسه فإنه علام الغيوب. لانه على كماله وقدرته - 18:51:00

جل وعدهم قال وايده يرجع الامر له ايه سبحة وداعى يرجع امر

وتقديره وتدبره ومن كان كذلك هو الواجب ان يهرب بالعبادة هو المستحق للعبادة. قال جل وعلا فاعبدوا - 00:51:38

وتوكل عليه. بعد ان ذكر هذه الصفات العظيمة وهي علم غيب السماوات والارض. وان الامر كله يرجع اليه؟ قال فاعبدوا افراده

00:53:08      ١٠٠      ٦٣٢      ٦٣٢      ٦٣٢      ٦٣٢      ٦٣٢

العبادة تعبد له وايضاً اعتمد عليه وفوض أمرك اليه بكماله وقوته وقدرته وتوكل عليه وما ربك بغافل عما ت عملون. وما ربك بغافل

00:52:28 - **الله اعلم** بـ**الله اعلم** بـ**الله اعلم** بـ**الله اعلم** بـ**الله اعلم**

وكتبه في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. ويقال يوم ياما أقرأ كتابك وكل انسان الزمان طائره في عنقه طائرهم يعني

كتابه و عمله. ويؤمر بقراءته. وهناك ملائكة يحفظون - 00:52:58

فالله ليس بغافل ولا بساه بل والله يعلم عمل كل واحد منا ولو ولو كلنا متفرقين على انفراده بل يعلم ما توسوس به نفوسنا جل وعلا. وقوله عما تعلمون هذه هي - 00:53:28

**وقد: وحده عما يعنون بهم هي**

العظيمة. وهي من يعني اميز السور في ذكر الانبياء وقصصهم - 00:53:48

العظيمة. وهي من يعنى أمير السور في ذكر الابباء وفضلهم -

00:54:18 - فحصل منهم